الفصل الأول

الأهداف

تعريفها - أهميتها - مستوياتها

مقدمة

ليست مناقشة موضوع الأهداف بالأمر اليسير، فهذا المجال يتطلب فكراً واضحاً وعناية وحرصاً في تناول المفاهيم الخاصة به، بجانب قدر كبير من الصبر وبساطة التعبير حتى تصل الرسالة واضحة لكل العاملين بالمجال التربوي من معلمين ومديري مدارس، وموجهين، وطلاب يطرقون باب مهنة التدريس.

وجدير بالذكر أنه مهما بلغت صعوبة تحديد اختيار الأهداف وصياغتها سلوكياً فهي عملية لابد منها، ومنهج بلا أهداف يعني نظاماً تعليمياً عاجزاً بلا توجيه ونمو.

فنحن بحاجة إلى تحديد الأهداف لأننا بحاجة إلى التطوير، والتخطيط، وحتى ندرك أننا حققنا هذه الأهداف، وتكون العملية التعليمية ذات معنى، وفي ضوء ما تم تحقيقه من أهداف تربوية يكون هناك مزيد من التنظيم والتطوير.

من الطبيعي لكل معلم أن تتضح معالم الطريق الذي يسلكه في البيئة التعليمية لكي يعد العدة من طرق وأساليب تعليمية ووسائل وأنشطة وأساليب تقويم حتي يسلك هذا الطريق بأمان، ولن تتضح هذه المعالم إلا بالتحديد السليم للأهداف السلوكية.

ونظراً لأهمية الأهداف السلوكية، تزايد الاهتمام بها، وبتحديدها، وتعريفها، وصياغتها من رجال التربية والتعليم، ونال هذا الاهتمام العناية الكافية نظرياً، ولم يبق سوى الإيمان والاقتناع ووضوح الفكرة جيداً لدى المعلم لتطبيق هذه الأطر النظرية.

تعريف الهدف

الهدف لغوياً معناه القصد أو المرمى أو الغرض الذي نسعى لتحقيقه ، وهو نقطة البداية للعمليات التخطيطية والتنفيذية للمنهج ، والدهف تربوياً هو نواة المنهج، وأول مكوناته لأنه أساس كل نشاط تعليمي وخبرات تعليمية وطرق وأساليب تدريس وتنظيم محتوى وأساليب تقويم.

والأهداف هي أغراض يرغبها الإنسان، وينظم سلوكه من أجل تحقيقها، وليست النتائج التي يحققها هذا الإنسان تمثل الأهداف، لأنها قد تحقق الأهداف أوْ لا تحققها. والنتيجة هنا شرائح من السلوك الظاهرة نتيجة سعي الإنسان لتحقيق أهدافه، وفي معنى آخر يمكن القول بأن الأهداف عبارات تحاول أن تعطي شكلاً واتجاهاً لمجموعة من المقاصد التفصيلية في المستقبل القريب أو البعيد. ويختلف تعريف الهدف تبعاً لنوعه ومستوى عموميته، فالغاية مثلاً تختلف عن الهدف التربوي وعن الهدف التعليمي العام وعن الهدف التعليمي الخاص الذي يطلق عليه اصطلاحاً الهدف السلوكي، ونظراً للعلاقة المباشرة واليومية بين الهدف السلوكي وكل معلم ومعلمة فيمكن تعريف الهدف السلوكي على أنه:

أصغر ناتج تعلميم سلوكي (لفظي أو غير لفظي)، يتوقع حدوثه ويمكن ملاحظته بعد عملية التعليم.

أهمية تحديد الأهداف

الأهداف دائماً نقطة البداية لأي عمل سواء كان هذا العمل في إطار النظام التربوي أو أي نظام آخر، فهي تعد بمثابة القائد والموجه لكافة الأعمال.

ويمكن إبراز الدور الهام للأهداف بجميع مستوياتها من غايات وأهداف تربوية وأهداف تعليمية عامة وسلوكية على النحو التالي : ـ

١ ـ تُعنى الأهداف الكبرى والغايات في مجتمع ما بصياغة عقائده وقيمه وتراثه وآماله واحتياجاته ومشكلاته .

٢ ـ تعين الغايات مخططي المناهج على اختيار المحتوى التعليمي للمراحل الدراسية المختلفة وصياغة أهدافها التربوية الهامة .

٣ـ تساعد الأهداف التربوية كثيراً على تنسيق وتنظيم وتوجيه العمل لتحقيق الغايات الكبرى هذا من جانب ، ومن جانب آخر تساعد على بناء الإنسان المتكامل عقلياً ومهارياً ووجدانياً في المجالات المختلفة .

٤ ـ تؤدي الأهداف دوراً بارزاً في تطوير السياسة التعليمية وتوجيه العمل التربوي لأي مجتمع من خلال ما يلي :

أ ـ الاستناد إلى مبادئ التعلم عند تحديد الأهداف التربوية العامة .

ب ـ الدراسة الكافية لخصائص المتعلمين في كل مرحلة تعليمية لتحديد أهداف كل منها .

ج ـ ربط الأهداف التربوية بالقضايا والمشكلات المعاصرة التي تهم المجتمع .

د ـ البناء والتخطيط للمناهج الدراسية واقتراح المقررات وتأليف الكتب ورسم سياسة عامة لتنفيذها في جميع المراحل الدراسية .

٥ ـ يساعد تحديد الأهداف السلوكية في التنفيذ الجيد للمنهج على النحو التالي :

أ ـ تنظيم طرق وأساليب واستراتيجيات التدريس التي تساير الأهداف وتحقق نتائج التعلم المرغوبة .

ب- الاختيار المناسب للأنشطة الصفية واللاصفية والوسائل التعليمية لتحقيق الأهداف السلوكية.

ج- وصف سلوكيات الأداء المتوقع من التلاميذ قبل تنفيذ التدريس، لتصميم المواقف التعليمية المناسبة لتحقيق هذه السلوكيات.

د- تصميم وإعداد أساليب ووسائل التقويم المناسبة لنتائج التعلم المرغوبة، فمن المعروف أن تحديد الأهداف السسلوكية تحديداً دقيقاً يساعد كثيراً على تقويمها باستخدام وسائل اختبارية، أوْ لا اختبارية.

هـ- توضيح مستوى التعلم والظروف التي سوف يظهر فيها الأداء من التلاميذ.

ضعف الأهداف

تحديد الأهداف كما ذكرنا هو الخطوة الأولى في توجيه كل عمل تربوي وضعف الأهداف يعني ضعف هذا العمل التربوي، وبالتالي تظهر مقررات تعليمية مفككة وإجراءات تدريسية غير هادفة ووسائل وأساليب تقويم بعيدة عن المضمون، ولكي تصبح الأهداف قوة فعالة، وتترك بصماتها واضحة في بناء المناهج وتنفيذها، ولقد أشار (سرحان) إلى عدة اعتبارات يجب أن تؤخذ في الاعتبار في ميدان المناهج وهي:

١- إيمان المعلم الكامل بأهمية الأهداف السلوكية وتحديدها بدقة في ضوء الأهداف التعليمية العامة للمقرر، ويمكن أن يتم ذلك بالتدريب والاقتناع الكافي للمعلم قبل وأثناء الخدمة، والمتابعة الجادة لهم.

٢- إدراك الصلة القوية بين مجلات الأهداف، فليس هناك فواصل بين المجالات المعرفية والمهارية والوجدانية، بل تربطهم صلة عضوية وثيقة، فالمعلومات المقدمة يمكن أن تنمي القدرات والمهارات وتكون الاتجاهات والقيم.

٣ ـ إدراك الصلة القوية بين أهداف المراحل التعليمية المختلفة، لأن أهداف التربية موحدة ومرآة لمجتمع واحد، وإن اختلفت الأهداف يكون هذا الاختلاف بمثابة ترجمة لهذه الأهداف التربوية الموحدة بما يساير كل مرحلة تعليمية، وكل مجال تعليمي، بل وكل موقف تعليمي.

٤ ـ الاهتمام بأهداف المتعلمين وتوفيقها مع أهداف التربية كما يراها الكبار والمختصون، حتى لا يكون هناك تضارب ين ما نسعى إلى تحقيقه في المجال التربوي وما يسعى المتلعمون إلى تحقيقه في ضوء دوافعهم وحاجاتهم وميولهم.

٥ ـ ربط إجراءات التدريس والتقويم بنتائج التعلم المتوقفة وليس بالمستوى التعليمي.

مستويات الأهداف

إن اختلاف الأهداف وتنوعها فيما بينها هو اختلاف في درجة العمومية والتجريد وجميع الأهداف موجهة نحو تغيير وتعديل السلوك الإنساني بصرف النظرعن هذه التغيرات السلوكية التي نتوخاها في الأفراد هل هي قريبة أو بعيدة المنال؟ نقطة أخرى أن الأهداف بأنواعها تكون في مرحلة ما أهداف نسعى لتحقيقها، وفي مرحلة أخرى وسائل نبلغ بها أهدافاً أكثر عمومية أو غايات وأهدافاً كبرى، وإن لم تتسق وتتوافق الأهداف هكذا فيما بينها لن نبلغ الهدف النهائي في الحياة، وهكذا تتنوع أدوار الأهداف ولكنها يتمم بعضها البعض لترشدنا وتخلق بداخلنا الدافع لتحقيقها. والشيء الذي لا جدال فيه هو أن هناك مستويات مختلفة للأهداف بمعنى أن هناك غايات كبرى لدى مجتمع ما ينبثق منه أهداف مرحلية خاصة بكل مرحلة تعليمية، وأهداف موجهة نحو كل تخصص (علوم ـ رياضيات ـ إلخ)، ثم أهداف صفية تشتق

من الأهداف المرحلية، وفي النهاية هناك أهداف تعليمية عامة لكل مقرر يصاغ منه الأهداف التعليمية المحددة (الأهداف السلوكية) ويوضح الشكل التالي المستويات السابقة من الأهداف.

ويمكن استعراض مستويات الأهداف على النحو التالي:

١- **الغايات Aims** : وهي نقطة البداية في أي دولة كما أنها الوجهة التي تتجه إليها الأنظمة التربوية في أي بلد. والغايات هي أقصى ما يتصوره الإنسان ويضعه نصب عينيه وقد يتطلب تحقيقها فترات طويلة من الوقت لأن تحقيقها يرتبط بتحقيق الأهداف الأخرى الأقل عمومية منها، وتكتب الغايات في عبارات ذات درجة عمومية عالية لتصف الخطوط العريضة لسياسة الدولة عامة وما ينبغي أن يكون عليه الأفراد مستقبلاً في جميع أنظمتها.

ولمزيد من التوضيح لهذه الغايات نضرب مثلاً بالمجتمع الإسلامي. خلق الله الكون، وخلق الله الإنسان لغاية محددة وأوجده ليكون خليفة له في هذا الكون، وسخر له جميع المخلوقات الأخرى ودعاه للتفكر والتأمل، ثم جعل الله نهاية لهذا الإنسان، ويخلق بقدرته إنساناً آخر، ويثيب المحسن ويجازي المخطئ، إذن ما الغاية من كل هذا؟ صرح القرآن الكريم بأن الغاية الكبرى لهذا المخلوق في الحياة هي العبادة الحقة ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾**الذاريات** :[٥٦].

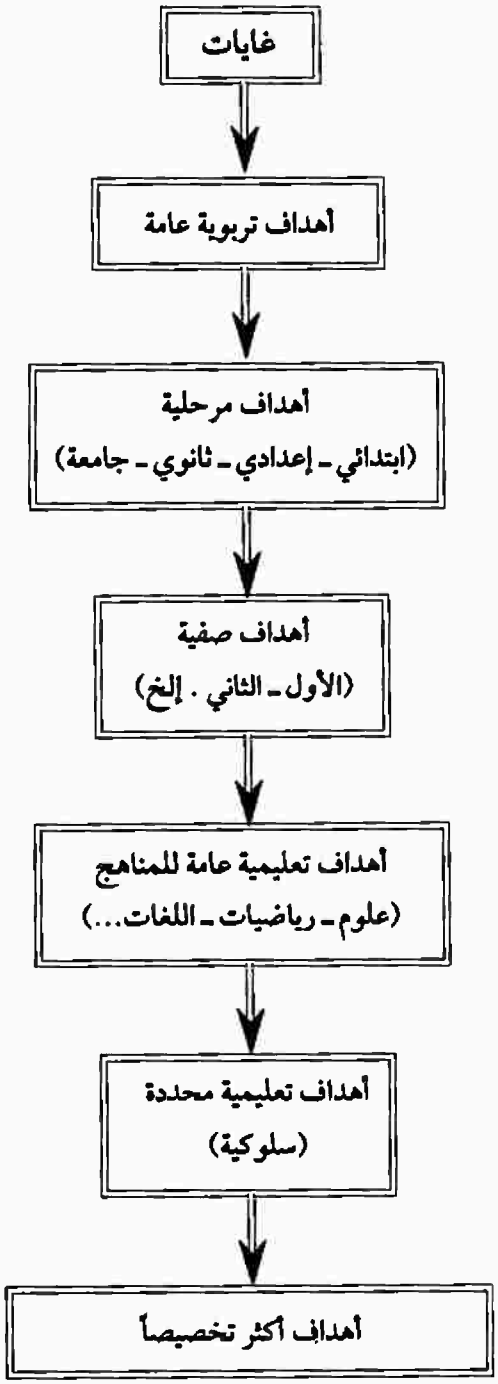

مستويات الأهداف من حيث درجة العمومية

إذن مهمة الإنسان وغايته في الأرض هي عبادة الله والخضوع له. وتسعى الدولة المسلمة لتحقيق هذه الغاية بجميع أنظمتها التربوية والسياسية والاقتصادية.. إلخ، ما يهمنا هو النظام التربوي، ولكي تتحق هذه الغاية في ظل هذا النظام يتطلب ذلك تحقيق عدد من الأهداف العامة الموجهة نحو المتعلم وبناء شخصيته، عقلياً، ومهارياً، ووجدانياً ولكي يتحقق هذا النوع من الأهداف نجدنا أمام الأهداف التعليمية المحددة والتي نطلق عليها أهدافاً سلوكية.

ومن الغايات التي يسعى المجتجتمع الإسلامي نحو تحقيقها في الحياة الدنيا كحياة راشدة صالحة، والآخرة كآخرة ترضي الله سبحانه وتعالى ما يلي:

١ ـ عبادة الله وحده وفق ما شرع كما سبق الإشارة لذلك، وحقيقة العبادة هنا تعني استقرار معنى العبودية لله في النفس، والشعور بأن هناك عبداً يعبد وربآ يُعبد ثم التوجه إليه سبحانه عقلياً ونفسياً وحركياً لتحقيق معنى العبودية، وهذا يعني بدوره إعداد الإنسان الصالح، ويتطلب ذلك وجود عناصر الإسلام والإيمان والإخلاص والإحسان والعدل والتقوى والصدق في القول والعمل.. إلخ وكلها غايات يجب أن يسعى أي نظام تربوي إلى تحقيقها لأفراده.

٢ ـ خلافة الله في الأرض يقول سبحانه وتعالى ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ البقرة: [٣٠]. وهذا الاستخلاف يعني القيام بألوان متعددة من النشاط الحيوي لعمارة الأرض، والاستفادة مما أودع الله فيها للإنسان بعد أن أعطاه الله القدرة على ذلك وسخر كل ما في الأرض في خدمته، ولذا وجب على الإنسان التعرف إلى قوى وطاقة الأرض وفهم علومها وذخائرها وتطبيق شرع الله في تنميتها وترقية الحياة فيها.

٣ـ التعارف بين الناس : يقول الحق ﴿ **يا أيها الناس إنَا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا . .** ﴾ **الحجرات** : ١٣ . هكذا خلقنا الله مختلفين أجناساً وألواناً وألسنة ، ومتفرقين شعوباً وقبائل وعمائر وبطوناً وفصائل وعشائر ولكن خلقنا جميعاً من أصل واحد، آدم وحواء، ذكر وأنثى، فلم الاختلاف والتخاصم؟ ولماذا لا يحل التعارف والتواد والتراحم والتعاون والتواصي بالحق والصبر محل الاختلاف والتخاصم؟!

أي نظام تربوي هذا الذي يرفض مثل هذه الغايات . . ؟!!

٢ ـ الأهداف التربوية العامة GENERAL EDUCATIONAL GOALS :

وهي أهداف توصف في عبارات أقل عمومية من عبارات الغايات ، وهي خاصة بالنظام التربوي وليس بجميع الأنظمة كمافي الغايات، ولذا تسمى الأهداف التربوية العامة (النظرية التربوية)، ويسعى النظام التربوي في تحقيقها عن طريق التخطيط الجيد واستراتيجيات تربوية بعيدة المدى لتحقيق في النهاية الغايات الكبرى ويطلق عليها البعض الأهداف التخطيطية أو الاستراتيجية أو أهداف المدى البعيد أو المقاصد .

أمثلة :

ـ تنمية روح الولاء للشريعة الإسلامية .

ـ تحقيق الضوابط الأخلاقية .

ـ النمو الكامل للمتعلم مهنياً ومهارياً ووجدانياً .

ـ تأكيد كرامة الفرد .

ـ تنمية روح البحث والتفكير العلميين .

- التدريب على خدمة المجتمع والوطن.

- إكساب الفرد معلومات وظيفية.

- تنمية روح المحبة والتعاون والإخلاص.

ولمزيد من التوضيح للأهداف التربوية العامة، سيتم استعراض الأهداف التربوية الهامة لإحدى الدول وهي المملكة العربية السعودية، لنرى كيف وجهت هذه الأهداف لتحقيق الغايات الكبرى سالفة الذكر.

الأهداف الإسلامية العامة للتعليم بالمملكة العربية السعودية

وتشتمل على الأهداف التالية:

١ - تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام، وذلك بالبراءة من كل نظام أو مبدأ يخالف هذه الشريعة، واستقامة الأعمال والتصرفات وفق أحكامها العامة الشاملة.

٢ - النصيحة لكتاب الله و سنة رسوله بصيانتها، ورعاية حفظهما، وتعهد علومها، والعلم بما جاء فيهما.

٣ - تزويد الفرد بالمشاعر والقدرات اللازمة لحمل رسالة الإسلام.

٤ - تحقيق الخلق القرآني في المسلم، والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

٥ - تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته، ويشعر بمسؤولياته لخدمة بلاده والدفاع عنها.

٦ - تزويد الطالب بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية، والخبرات المختلفة التي تجعل منه عضواً عاملاً في المجتمع.

٧ ـ تنمية إحساس الطلاب بمشكلات المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وإعدادهم للإسهام في حلها.

٨ ـ تأكيد كرامة الفرد، وتوفير الفرص المناسبة لتنمية قدراته، حتى يستطيع المساهمة في نهضة الأمة.

٩ ـ دراسة ما في هذا الكون الفسيح من عظيم الخلق، وعجيب الصنع، واكتشاف ما ينطوي عليه من أسرار قدرة الخالق للاستفادة منها وتسخيرها لرفع كيان الإسلام وإعزاز أمته.

١٠ ـ بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الإسلام، فإن الإسلام دين ودنيا، والفكر الإسلامي يفي بمطالب الحياة البشرية في أرقى صورها في كل عصر.

١١ ـ تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفراد، ليصدروا عن تصور إسلامي موحد فيما يتعلق بالكون والإنسان والحياة وما يتفرع عنها من تفصيلات.

١٢ ـ رفع مستوى الصحة النفسية بإحلال السكينة في نفس الطالب وتهيئة الجو المدرسي المناسب.

١٣ ـ تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين، وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل، وتبصير الطلاب بآيات الله في الكون وما فيه، وإدراك حكمة الله في خلقه لتمكين الفرد من الاضطلاع بدوره الفعال في بناء الحياة الاجتماعية وتوجيهها توجيهاً سليماً.

١٤ ـ الاهتمام بالإنجازات العالمية في ميادين العلوم والآداب والفنون المباحة في شريعتنا الإسلامية، وإظهار أن تقدم العلوم ثمرة لجهود الإنسانية عامة، وإبراز ما أسهم به أعلام الإسلام في هذا المجال، وتعريف الناشئة برجالات

الفكر الإسلامي، وتبيان نواحي الابتكار في آرائهم وأعمالهم وفي مختلف الميادين العلمية والعملية.

١٥ ـ تنمية التفكير الرياضي والمهارات الحسابية، والتدريب على استعمال لغة الأرقام والإفادة منها في المجالين العلمي والعملي.

١٦ ـ تنمية مهارات القراءة وعادة المطالعة سعياً وراء وزيادة المعارف.

١٧ ـ اكتساب القدرة على التعبير الصحيح في التخاطب والتحدث والكتابة بلغة سليمة وتفكير منظم.

١٨ ـ تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية، وتساعد على تذوقها وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوباً وفكرة.

١٩ ـ تدريس التاريخ دراسة منهجية مع استخلاص العبرة منه، وبيان وجهة نظر الإسلام فيما يتعارض معه، وإبراز المواقف الخالدة في تاريخ الإسلام وحضارة أمته، حتى تكون قدوة لأجيالنا المسلمة تولد لديها الثقة والإيجابية.

٢٠ ـ تبصير الطلاب بما لوطنهم من أمجاد إسلامية تليدة، وحضارة إسلامية إنسانية عريقة، ومزايا جغرافية وطبيعية واقتصادية، وبما لمكانته من أهمية بين أمم الدنيا.

٢١ ـ فهم البيئة بأنواعها المختلفة، وتوسيع آفاق الطلاب بالتعرف على مختلف أقطار العالم، وما يتميز به كل قطر من إنتاج وثروات طبيعية، مع التأكيد على ثروات بلادنا ومواردها الخام، ومركزها الجغرافي، والاقتصادي، ودورها السياسي القيادي في الحفاظ على الإسلام والقيام بواجب دعوته، وإظهار مكانة العلم الإسلامي والعمل على ترابط أمته.

٢٢ ـ تزويد الطلاب بلغة أخرى من اللغات الحية عل الأقل بجانب لغتهم الأصلية للتزويد من العلوم والمعارف والفنون والابتكارات النافعة، والعمل على نقل علومنا ومعارفنا إلى المجتمعات الأخرى، وإسهاماً في نشر الإسلام وخدمة الإنسانية.

٢٣ ـ تعويد الطلاب العادات الصحية السليمة ونشر الوعي الصحي.

٢٤ ـ إكساب الطلاب المهارات الحركية التي تستند إلى القواعد الرياضية والصحية لبناء الجسم السليم، حتى يؤدي الفرد واجباته في خدمة دينه ومجتمعه بقوة وثبات.

٢٥ ـ مسايرة خصائص مراحل النمو النفسي للناشئين في كل مرحلة، ومساعدة الفرد على النمو السوي روحياً وعقلياً وعاطفياً واجتماعياً، والتأكد على الناحية الروحية الإسلامية، بحيث تكون هي الموجه الأول للسلوك الخاص والعام للفرد والمجتمع.

٢٦ ـ التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب توطئة لحسن توجيههم، ومساعدتهم على النمو وفق قدراتهم واستعداداتهم وميولهم.

٢٧ ـ العناية بالمتخلفين دراسياً، والعمل على إزالة ما يمكن إزالته من أسباب هذا التخلف، ووضع برامج خاصة دائمة ومؤقتة وفق حاجتهم.

٢٨ ـ التربية الخاصة والعناية بالطلاب المعوقين جسمياً أو عقلياً، عملاً بهدي الإسلام الذي يجعل التعليم حقاً مشاعاً بين جميع أبناء الأمة.

٢٩ ـ الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم، وإتاحة الإمكانيات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة، وبوضع برامج خاصة لهم.

٣٠ـ تدريب الطاقة البشرية اللازمة، وتنويع التعليم مع الاهتمام الخاص بالتعليم المهني.

٣١ـ غرس حب العمل في نفوس الطلاب، والإشادة به في سائر صوره والحض على إتقانه والإبداع فيه، والتأكيد على مدى أثره في بناء كيان الأمة، ويستعان على ذلك بما يلي:

أ ـ تكوين المهارات العلمية والعناية التطبيقية في المدرسة، بحيث يتاح للطالب الفرصة للقيام بالأعمال الفنية اليدوية، والإسهام في الإنتاج وإجراء التجارب في المخابر والورش والحقول.

ب ـ دراسة الأسس العلمية التي تقوم عليها الأعمال المختلفة، حتى يرتفع المستوى الآلي للإنتاج إلى مستوى النهوض والابتكار.

٣٢ـ إيقاظ روح الجهاد الإسلامي لمقاومة أعدائنا، واسترداد حقوقنا، واستعادة أمجادنا، والقيام بواجب الإسلام.

٣٣ـ إقامة الصلات الوثيقة التي تربط بين أبناء الإسلام وتبرز وحدة أمته.

بقيت نقطة مهمة وهي أن الأهداف العامة تخضع للعقيدة السائدة في أي مجتمع، والظروف الاجتماعية والاقتصادية في كل قطر فمثلاً تختلف هذه الأهداف بين المجتمعات النامية والمتقدمة، بين الفكر الرأسمالي.. وهكذا. كما تتأثر أيضاً بكم ونوع القضايا والمشكلات الاجتماعية والسياسية بكل قطر ولذا سيظل النظام التربوي هو القوى الفعالة والسمة المميزة للحكم على شعب ما. وسنظل نؤكد مهما اختلفت الأنظمة، وتباينت القضايا بين الشعوب، لن نجد لكتاب الله وسنة رسوله بديلاً لكي نشتق منه غاياتنا وأهدافنا في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

نخلص مما سبق إلى أن الهدف التربوي العام أو الغرض التربوي إن جاز التعبير، يحدد نتائج تربوية بعيدة، كما أنها تعبر عن سلوكيات يصعب ملاحظتها. وتستخدم في خطط السياسة التربوية وتخطيط البرامج التعليمية لتحقيق الغايات الكبرى السابقة.

يشتق من هذه الأهداف ، أهداف مرحلية تتفاوت درجة عموميتها وتجريدها طبقاً لمستوى المرحلة التعليمية (ابتدائي - إعدادي - ثانوي - جامعة)، ثم تصاغ أهداف كل صف دراسي في كل مرحلة من هذه المراحل لوصف النتائج التعليمية التي يجب أن يصل إليها المتعلم في صف دراسي ما وفي مرحلة تعليمية معينة.

٣ - الأهداف التعليمية العامة General Instructional Objectives

هي نتائج متوقعة من عملية التعليم وتصاغ في عبارات أقل عمومية من الأهداف التربوية العامة، لتحقيق مجموعة من نتائج التعلم المرغوبة والضرورية لتحقيق الأهداف التربوية سالفة الذكر في مجال معين (علوم - رياضيات - . إلخ) وصف دراسي محدد (الأول - الثاني - . . إلخ).

والجدول التالي يوضح عدداً من الأهداف التعليمية العامة والمعرفية والوجدانية.

أمثلة في المجالات الثلاثة (معرفي - وجداني - مهاري)

المجال المعرفي	المجال الوجداني	المجال المهاري
معرفة المصطلحات الأساسية	الإصغاء باهتمام	تركيب جهاز معملي
فهم العبارات اللفظية	التطوع بالأعمال الخيرية	تشغيل جهاز كهربائي
تطبيق قوانين الحركة للغازات	تقدير الأدب الحديث	السباحة الصحيحة
حل مشكلات رياضية معينة	تحمل مسؤولية سلوكياته	النطق الصحيح
كتابة قصة قصيرة	إظهار الاعتماد على النفس	الكتابة الواضحة

٤ ـ الأهداف التعليمية الخاصة(السلوكية) Special Instructional Objectives

وهي الأهداف السلوكية وتسمى أيضاً بالأهداف الإجرائية أو الأدائية أو القياسية وهي نتائج متوقعة من عملية التعليم، تصاغ في عبارات تصف أداء المتعلم الذي يمكن ملاحظته والذي يستطيع المتعلم أن يظهره سلوكياً في نهاية عملية التعليم، ويقصد بأداء المتعلم هنا هو استجابته التي يمكن ملاحظتها أوقياسها في المجالات المعرفية أو الوجدانية أو المهارية، وتكون نتيجة للتعلم الحادث داخل البيئة الصفية. إذاً هي أهداف مباشرة وتحقيقها قريب المدى وتخدم الهدف التعليمي العام وتسير في اتجاهه.

٥ ـ الأهداف التعليمية الأكثر تخصيصاً: More specified instrucional objectives

وهي أهداف على متسوى عالٍ من التخصيص أو التحديد ، وقد تفيد في توضيح ورصد عدد من نتائج التعلم التي تكشف عن تحقيق الأهداف السلوكية، ويلجأ إليها المعلم عند شعوره بالحاجة لتوضيح مزيد من المهام المتوقع أن يظهرها لتلميذ لكي تحقق الهدف السلوكي. ويمكن التمييز بين الأنواع الثلاثة الأخيرة من الأهداف (تعليمية عامة ـ سلوكية ـ أكثر تخصيصاً). من المثال التالي :

يفهم الطالب معنى المادة المكتوبة (هدف تعليمي عام).

١٠١ ـ يحدد الطالب الفكرة الأساسية في القطعة (هدف سلوكي).

١٠١٠١ ـ يضع خط تحت عنوان القطعة (أهداف أكثر تخصيصاً).

٢٠١٠١ ـ يختار أنسب عنوان للقطعة.

٣٠١٠١ ـ يكتب الموضوع الرئيس للقطعة.

نلاحظ أن الأهداف الثلاثة الأخيرة تفيد في توضيح بعض نتائج التعلم التي تكشف عن تحقيق الهدف السلوكي وهو تحديد الفكرة الأساسية في القطعة. وهذا بدوره يكشف عن فهم الطالب لمعنى القطعة المكتوبة (هدف تعليمي عام).

والأفعال المستخدمة مع الأهداف الأكثر تخصيصاً (يضع خط - يختار - يكتب) تمثل استجابات بسيطة أو مهاماً تستخدم كواشف عن القدرة على التحديد. وتبرز أهمية هذا المستوى من التخصيص في كونه أداة ربط بين نتائج التنعلم وفقرات الاختبار المرتبطة بهذه النتائج.

كما أن هذه الاستجابات البسيطة ليست نتائج تعلمية بالمعنى الصحيح لها، ففي المثال السابق، ليس مهماً أن نعلم الطلاب كيف يضعون خطاً أو يختارون مثلاً ولكن كيف يحددون الفكرة الأساسية التي تكشف ضمنياً على قدراتهم على أداء الاستجابات البسيطة السابقة. لذا تستخدم هذه الاستجابات الأكثر تخصيصاً في وصف نتائج التعلم المحددة باعتبارها كواشف لهذه النتائج ونؤكد على أن توصيف أنواع الاستجابات المطلوبة لكل فعل سلوكي أمرٌ مرغوب فيه، لتقليل الحاجة إلى المستوى الثالث من التخصيص.

قضية جدلية

تناولنا خمسة أنواع من الأهداف وهي الغايات والأهداف التربوية العامة ثم الأهداف التعليمية العامة أو كما يسميها البعض الأهداف المبهمة **Implicit** نظراً لاستخدامها أفعال سلوكية مبهمة مثل: يفهم - يقدر - يعرف، يليها الأهداف التعليمية المحدودة **Explicit** أو السلوكية حيث يستخدم في صياغتها أهدافاً سلوكية محددة مثل: يفسر - يستنتج - يحل وأخيراً الأهداف الأكثر تخصيصاً أو تحديداً سالفة الذكر.

نلاحظ في الأنواع الثلاثة الأخيرة من الأهداف أن الأهداف التعليمية العامة ذات عمومية وسيطية ما بين عمومية الأهداف التربوية العامة والأهداف السلوكية، وقد أثارت هذه النقطة جدلاً بين أنصار الدراسات الأدبية وأنصار الدراسات العلمية، فيرفض أنصار الاتجاه الأول الأهداف السلوكية ويؤيدون الأهداف التعليمية العامة باعتبار أن النتائج من عملية التعليم في المقررات الأدبية يكون بصورة كلية مجملة ، ويختلف من شخص إلى آخر وبالتالي لا يمكن رصدها في قائمة من الأهداف السلوكية المحددة، فالاستجابات في الدراسات الأدبية من وجهة نظرهم تكون مركبة ذات أنشطة فريدة ولا يمكن تجزئتها بسهولة. أصحاب هذا الاتجاه يميزون بين النتائج الجيدة وغير الجيدة بصورة كلية، كما يحدث مثلاً عند الحكم على التحسن في مهارات القراءة والكتابة لدى المتعلمين بصورة مجملة لأنهم على حد رأيهم يتوقعون ما سوف يحققه المتعلم من مقرر ما ولذا فهم يرون أنه ليس من الضروري كتابة الأهداف السلوكية المحددة أو حتى تبنيها ، وبالتالي فهم يرفضون بشدة بل وبخطورة الأهداف الأكثر تحديداً أو تخصيصاً.

على الجانب الآخر يرى أصحاب الدراسات العلمية عكس ذلك، باعتبار أن عملية التدريس عملية مركبة وتفرض علينا الحاجة للتحديد والتشخيص والقياس لما نحن فاعلون ، وإلا كيف نُقيم نجاح عملية التدريس وبالتالي تطويرها، وقد ترجع جذور اعتراضات أصحاب الدراسات الأدبية إلى ميلهم لعدم التخصيص ونظرتهم الضمنية للتعلم وإلى طبيعة خلفيتهم الدراسية وما فرضه المجال الأدبي عليهم، ويتضح ذلك من المثال التالي:

هدف تعليمي عام	هدف سلوكي (تعليمي محدد)	هدف أكثر تحديداً
يعرف الطالب قاعدة كان وأخواتها	يتعرف الطالب على اسم كان وخبرها	يضع الطالب خط تحت اسم كان
يفهم الطالب قاعدة كان وأخواتها	يفسر الطالب علامات الحركة في الجملة التالية:	يكتب الطالب اسم كان وخبرها ثلاث مرات

هدف عام وهدف سلوكي وهدف أكثر تحديداً.

في المثال السابق، نلاحظ أن أصحاب الدراسات الأدبية لم ينكروا وجود الأهداف، ولكن أفعالها السلوكية مبهمة (يعرف ، يفهم) ويصعب قياسها صفياً، وكل ما يهمهم أن يعرف الطالب أن كان ترفع المبتدأ وتنصب الخبر أو يفهم هذه القاعدة ، ويستدل على هذه النتائج من نتائج الاختبار. ولكن من وجهة نظر أهل المتخصصين، يجب أن يتعرف التلميذ على اسم كان وخبرها أو يفسر علامات الحركة على كل كلمة، ويستخدم هنا أفعال محددة (يتعرف ـ يفسر) يمكن ملاحظتها وقياسها صفياً، ويسوغون ذلك بأنه طالما الهدف واحد بيننا وبين أصحاب الدراسات الأدبية فلم لا نعقلها ونتوكل على الله، بمعنى تحديد نتائج التعلم المتوقعة بعد تدريس قاعدة كان وأخواتها وعلى أن تكون هذه النتائج قابلة للملاحظة والقياس. وهذا ما أكده العلماء السلوكيون في عدم جدوى الأهداف التعليمية العامة داخل البيئة الصفية. فإذا لم يحدد المعلم في كل من المجالين الأدبي والعلمي أهدافه بوضوح كيف يدرك أنه حققها أو أخفق في ذلك.

أما النوع الثالث من الأهداف (الأكثر تخصيصاً) فيعتمد استخدامها على طبيعة الموقف التعليمي وإن كانت هذه الأهداف لا تمثل نتائج تعليمية بالمعنى الصحيح باعتبارها مهاماً لازمة لتحقيق الأهداف السلوكية، تعين المعلم في أسئلة الاختبار.

نخلص مما سبق أن أفضل الأمور الوسط، فالأهداف التعليمية العامة مرفوضة صفياً، والأهداف الأكثر تخصيصاً موجودة عند الحاجة فقط وتبقى الأهداف التعليمية المحددّة (السلوكية) هي الأفضل والأقوى داخل البيئة الصفية وهي ما تدور حوله فكرة هذا الكتاب.